الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

كلمات

واخيرا ، تحققت المعجزة . ومن ناحيتى كنت اعتقد انها سوف تتحقق . وهى المعجزة التى انهت ثمانية ايام بلياليها من النقاش والحوار والشد والجهد والعرق ، ومتابعة كبار الساسة فى العالم ، وفى مقدمتهم - بلا مجاملة - الرئيس المصرى حسنى مبارك والرئيس الامريكى بيل كلينتون .

ومنذ بضع سنوات ، لا اكف عن التفاؤل بشان المحادثات او المفاوضات التى تجرى بين العرب والاسرائيليين . حتى على المسار السورى الذى يشهد توقفا وتجمدا ، لا اكف عن التوقع بالاتفاق ، والتنبؤ بان السلام سوف يتحقق ، والسبب بسيط جدا ، وهو انى اسائل نفسى واسائل الآخرين ايضا . هل السلام ، ام حالة الحرب ، ام الصراع على حافة الحرب ، هو الذى يحقق الفائدة ، لاسرائيل ، ام للعرب ، ام كليهما معا . واخرج من هذا التساؤل دائما بجواب واحد ، ان السلام يحقق المصالح الحقيقية للطرفين ، اكثر مما يحققها استمرار الحروب والصراعات والعداءات المستمرة من قبل ٤٨ وحتى اليوم ، وان كانت حدة الصراع قد خفت الآن كثيرا بتحقيق السلام بين اسرائيل وكل من مصر والفلسطينيين ، والاردنيين ايضا .. وكان لابد ان تنقضى هذه الأيام والليالى المرهقة ، ثمانية ايام او اكثر قليلا او كثيرا . فالاتفاق الذى تم ، لم يقض على كل نقاط الخلاف بين الطرفين ، ومع ذلك فقد شغل ٤٥٠ صفحة بخلاف الملاحق والخرائط

وسوف تجرى انتخابات لاختيار ٨٢ فلسطينيا فى مجلس الحكم الذاتى الفلسطينى المنتخب من فلسطينيى الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية . وستقوم اسرائيل قبل الانتخابات باعادة انتشار قواتها العسكرية خارج المدن الفلسطينية الكبرى . فى الضفة الغربية المحتلة وهى رام الله وبيت لحم ونابلس وطولكرم وجنيد وقلقليه ، وجزء من الخليل ، وهى المدينة التى تمثل مشكلة ، وكانت هى القضية الكبرى اثناء المحادثات الطويلة . وبعد شهرين من انتخاب مجلس الحكم الذاتى ، لابد ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية قد الغت البنود الواردة فى ميثاقها وهى البنود التى تدعو الى تدمير دولة اسرائيل ، وان كنا نعتقد ان هذا الالغاء هو مجرد تحصيل حاصل . فالفلسطينيون الآن لا يعرفون ولايستطيعون تدمير دولة تحميها امريكا . كما انها تستطيع ان تحمى نفسها بما لديها من اسلحة نووية .

وقد تعهدت اسرائيل فى الاتفاق بالافراج عن المعتقلين الفلسطينيين على ثلاث دفعات ، الاولى خلال التوقيع النهائى للاتفاق ، الذى سيتم يوم الخميس (بعد غد) والثانية عشية اجراء الانتخابات الفلسطينية .

ان ياسر عرفات وشيمون بيريز عبر كلاهما عن شكرهما للرئيس مبارك وللسيد عمرو موسى ، وللرئيس كلينتون والسيد وارين كريستوفر وزير الخارجية .

ان الاتفاق على قيام الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية المحتلة ، قد اقتضى اجراء مفاوضات شاقة صعبة على مدى خمسة عشر شهرا . وبعد غد الخميس ، يحضر القادة والرؤساء الغربيون من موضوع السلام العربى الاسرائيلى ، حفل التوقيع فى البيت الابيض . ولكن السلام التام الكامل لايزال مرتقبا .

محمود عبدالمنعم مراد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية